مجلة القُلزم

العلمية للدراسات السياحية والآثارية

ISSN: 1858 - 9928

علمية دورية دولية محكمة - تصدر بالشراكة مع جامعة شندي- السودان

في هذا العدد

- الذهب في السودان من خلال المكتشفات الأثرية
  أ.د. عبد الرحيم محمد خبير
- التوعية المجتمعية وأثرها في نجاح بعثات العمل الآثاري(من خلال تجربة بعثة جامعة شندي للعمل الآثاري بالضفة الغربية للنيل بإقليم شندي)
  أ.د. ندى بابكر محمد إبراهيم
- حضارة «ما قبل قسطل» (المجموعة أ) على النيل والصحراء الغربية
  د. أحمد الياس حسين
- لوح الملك أسبلتا بمناسبة بناء وتأثيث مقبرة الأمير خاليوت إعادة قراءة
  د. الحسن أحمد محمد الحسن
- مفهوم المدينة في العصر المروي
  د. محمد البدري سليمان بشير
- طبعات النبات على أسطح الفخار الأثري:حالة دراسة موقع الكنيسات والرتيج بمنطقة السبلوقة شرق
  د. حماد محمد حامدين – أ.عُلا عادل الزين عبدالله
- الإستيطان المسيحي في إقليم غرب دنقلا منخفض القعب أنموذجاً
  د.عبدالرحمن إبراهيم سعيد علي

عدد خاص بمناسبة صدور العدد (200)

مجلة القُلزم للدراسات السياحية والآثارية - العدد السادس عشر ربيع الثاني 1445هـ - أكتوبر 2023م

مجلة القُلزم للدراسات السياحية والآثارية - العدد السادس عشر عدد خاص بمناسبة صدور العدد (200) ربيع الثاني 1445هـ - أكتوبر 2023م

ISSN: 1858 - 9928 ردمك

دار آريثيريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribution

مجلة القلزم العلمية للدراسات الآثارية والسياحية

هيئة التحرير

الإشراف العام: د. أحمد علي أحمد عبد الله

رئيس هيئة التحرير : أ. د.حاتم الصديق محمد احمد

رئيس التحرير : د.عوض أحمد حسين شبا

مدير التحرير: د.ندى بابكر محمد إبراهيم

التدقيق اللغوي : أ. الفاتح يحيى محمد عبد القادر

الإشراف الإلكتروني: د. محمد المأمون

التصميم الفني: أ. عادل محمد عبد القادر

فهرسة المكتبة الوطنية السودانية-السودان

مجلة القلزم: Al Qulzum Journal for archeological and tourism studies

الخرطوم : مركز دول حوض البحر الأحمر 2023

تصدر عن دار آريثيريا للنشر والتوزيع السودان

ردمك:1858-9928 الخرطوم- السودان

الهيئة العلمية و الإستشارية

أ.د. علي عثمان محمد صالح - جامعة الخرطوم رئيس الهيئة

أ.د. يوسف مختار - جامعة افريقيا العالمية - السودان

أ.د. عبد الرحيم محمد خبير - جامعة بحري - السودان

أ.د. خضر آدم عيسى - جامعة الخرطوم - السودان

د. هانم العزب - جامعة الزقازيق

جمهورية مصر العربية

د. محمد علي الحاج - جامعة صنعاء - اليمن

د. محمد خير محمد العطا - جامعة شندي - السودان

د. فائز حسن عثمان أحمد - جامعة جيزان - السعودية

د.محمد الفاتح حياتي عبد الله الطيب - جامعة الخرطوم - السودان

د.عبد المنعم أحمد عبد الله - جامعة افريقيا العالمية - السودان

د. سامي شرف محمد غالب الشهاب - اليمن

د. أماني نور الدائم محمد مسعود - الهيئة العامة للآثار والمتاحف - السودان

د. محمد فاروق عبد الرحمن علي - جامعة افريقيا العالمية - السودان

د.أحمد حامد نصر حمد - جامعة النيلين - السودان

د. حرم ابو القاسم مدير - جامعة شندي - السودان

د.محمد البدري - جامعة الخرطوم - السودان

د. علي محمد عثمان العراقي - جامعة الملك سعود - اللملكة العربية السعودية

د.جعفر محمد مصطفى ابوزيد - جامعة الزعيم الأزهري - السودان

د. هيفاء بنت حمود بن صالح الشمري - جامعة حائل -المملكة العربية السعودية

د. نهى عبد الحافظ - جامعة الخرطوم - السودان

د.هاشم عوض فضل السيد - جامعة شندي- السودان

د. يوسف العبيد السيد - جامعة شندي - السودان

د. ليلى محمد بوعزة -المتحف العمومي الوطني الجزائري - الشلف- الجزائر

ترسل الأوراق العلمية على العنوان التالي:

هاتف: ٢٤٩٩١٠٧٨٥٨٥٥ - ٢٤٩١٢١٥٦٦٢٠٧١ - بريد إلكتروني: rsbcrsc@gmail.com

السودان - الخرطوم - السوق العربي - عمارة جي تاون - الطابق الثالث

موجهات النشر

تعريف المجلة:

مجلة (القُلزم) للدراسات السياحية والآثارية مجلة علمية مُحكمة تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر. تهتم المجلة بالبحوث والدراسات التي تخص حوض البحر الأحمر والدول المطلة عليه والمواضيع ذات الصلة.

موجهات المجلة:

1. يجب أن يتسم البحث بالجودة والأصالة وألا يكون قد سبق نشره قبل ذلك.
2. على الباحث أن يقدم بحثه من نسختين، وأن يكون بخط (Traditional Arabic) بحجم 14 على أن تكون الجداول مرقمة وفي نهاية البحث وقبل المراجع على أن يشار إلى رقم الجدول بين قوسين دائريين ().
3. يجب ترقيم جميع الصفحات تسلسلياً وبالأرقام العربية بما في ذلك الجداول والأشكال التي تلحق بالبحث.
4. المصادر والمراجع الحديثة يستخدم أسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، رقم الصفحة.
5. المصادر الأجنبية يستخدم اسم العائلة (Hill, R,).
6. يجب ألا يزيد البحث عن 30 صفحة وبالإمكان كتابته باللغة العربية أو الإنجليزية.
7. يجب أن يكون هناك مستخلص لكل بحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد على 200 كلمة بالنسبة للغة الإنجليزية، أما بالنسبة للغة العربية فيجب أن يكون المستخلص وافياً للبحث بما في ذلك طريقة البحث والنتائج والاستنتاجات مما يساعد القارئ العربي على استيعاب موضوع البحث وبما لا يزيد عن 300 كلمة.
8. لا تلزم هيئة تحرير المجلة بإعادة الأوراق التي لم يتم قبولها للنشر.
9. على الباحث إرفاق عنوانه كاملاً مع الورقة المقدمة (الاسم رباعي، مكان العمل، الهاتف البريد الإلكتروني).

نأمل قراءة شروط النشر قبل الشروع في إعداد الورقة العلمية.

المحتويات

الذهب في السودان من خلال المكتشفات الأثرية.....(7-22)

أ.د. عبد الرحيم محمد خبير

التوعية المجتمعية وأثرها في نجاح بعثات العمل الآثاري (من خلال تجربة بعثة جامعة شندي للعمل الآثاري بالضفة الغربية للنيل بإقليم شندي).....(23-26)

أ.د. ندى بابكر محمد إبراهيم

حضارة «ماقبل قسطل» (المجموعة أ) على النيل والصحراء الغربية.....(27-38)

د. أحمد الياس حسين

لوح الملك أسبلتا بمناسبة بناء وتأثيث مقبرة الأمير خاليوت إعادة قراءة.....(39-54)

د. الحسن أحمد محمد الحسن

مفهوم المدينة في العصر المروي.....(55-74)

د. محمد البدري سليمان بشير

طبعات النبات على أسطح الفخار الأثري: حالة دراسة موقع الكنيسات والرتيج بمنطقة السبلوقة شرق...(75-98)

د. حماد محمد حامدين - أ.عُلا عادل الزين عبدالله

الإستيطان المسيحي في إقليم غرب دنقلا منخفـض القعب أنموذجـاً.....(99-136)

د.عبدالرحمن إبراهيم سعيد علي

كلمة التحرير

الإخوة والأخوات : المختصين، والباحثين،والمهتمين والمشاركين في هذا العدد من مجلة القُلزم للدراسات الآثارية والسياحية العلمية الدولية المُحكمة التي تصدر بالشراكة مع جامعة شندي – السودان، على امتداد وطننا العربي وخارجه نحييكم من أرض السودان أرض النيلين والتاريخ والحضارة الممتدة تحية تقدير وشكر وعرفان.

الإخوة والأخوات الأفاضل والفضليات،بعد شكر الله تعالى، يسعدنا أن نحتفل مع حضراتكم بصدور العدد رقم (200) من مجلات القُلزم العلمية الدولية المُحكمة،والتي بشهادة علماء أجلاء قد حجزت مقعداً متقدماً خلال مسيرتها العلمية في مجال البحث والنشر العلمي والفكري.

يأتي هذا العدد من المجلة تتويجاً لمجهود كبير ومُقيم من قبل إدارات المركز وهيئاته العلمية والاستشارية المختلفة، وكذلك من المحكمين والمستشارين والشركاء على إمتداد العالم.

يتميز هذا العدد بمشاركة عدد مقدرة من الخبراء والعلماء والمختصين الذين أسهموا بمنتوجهم العلمي والفكري لرفد المكتبة الآثارية والعلمية بخبراتهم وتجاربهم.

الأخوة والأخوات الأفاضل والفضليات: يسرنا في هيئة تحرير مجلات القُلزم العلمية المُحكمة والمتخصصة .

يأتي هذا العدد الخاص إهداءً لعالمين جليلين كانت لهما بصماتهم الواضحة في مسيرة هذا المركز عرفاً لفضلهما وجهدهما، وهما: البروفيسور/ يوسف فضل حسن - رئيس الهيئة العلمية للمركز. والبروفيسور/ علي عثمان محمد صالح - رئيس الهيئة الاستشارية للمركز.

وشكرنا وإمتنانا موصول أيضاً لكل الذين أسهموا وشاركوا في هذا النجاح، ونخص بالذكر دار آرثيريا للنشر والتوزيع صاحبة الإمتياز في إصدار هذه المجلات، وكذلك كل هيئات المركز المختلفة وكل شركاء المركز على مستوى السودان والإقليم والعالم.

وفي الختام نسأل الله تعالى التوفيق والسداد للجميع.

هيئة التحرير

كلمة المشرف على العدد

يحتفل مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر بصدور العدد (200) من مجلة القُلزم للدراسات السياحية والآثارية العلمية الدولية المُحكمة التي تصدر بالشراكة مع جامعة شندي- السودان، ومجلات القُلزم هي دورية دولية متميزة تشمل ثلاثة عشر إصدارة تضم:القُلزم العلمية(أبريل 2020م)، القُلزم التاريخية (أكتوبر2020م) ، القُلزم الإقتصادية والإجتماعية (نوفمبر 2020م)، القُلزم السياسية والقانونية (أكتوبر2020م) ، القُلزم للدراسات السياحيةوالآثارية (أكتوبر 2020م) ، القُلزم الجغرافية (أكتوبر 2020م) ، القُلزم التربوية واللغوية والنفسية(يناير2021م)، القُلزم للدراسات الأمنية والإستراتيجية(مارس2021م)، القُلزم للدراسات الإسلامية(مارس 2021م)، القُلزم للدراسات الإعلامية(سبتمبر 2021)، القُلزم التوثيقية(سبتمبر 2021م)، القُلزم للدراسات التطبيقية(يناير 2023م) والقُلزم للدراسات التحليلية(يناير 2023م).ويستبان من الإطار المفاهيمي للمجلات القُلزم إنها برؤية شراكة إقليمية مستقبلية مستدامة وذات رسالة غايتها التعريف بإمكانيات دول حوض البحر الأحمر في كافة المجالات.وتأتي دورية القُلزم الصادر عددها الأول في أبريل 2020م إضافة نوعية لمواعين النشر العلمي(التقليدي والإلكتروني الحديث) العربي والأفريقي في عالم يتسارع فيه البحث العلمي بصورة كبيرة للغاية لا يستطيع أكثر الناس إيغالاً في الخيال التنبؤ بمآلاته في المستقبل المنظور. وللمجلة شراكات علمية مع جهات عديدة (جامعات ومراكز بحوث) وذلك بهدف تنشيط الحراك العلمي بإقامة الورش، الدورات التدريبية، الندوات، المؤتمرات مع التوثيق للشخصيات للأكاديمية والإجتماعية التي أسهمت بشكل وافر في شتى ضروب المعرفة الإنسانية.وعلاوة على ذلك، يعمل المركز على دعم النشر العلمي الرصين في مختلف التخصصات بغية تطوير البحوث العلمية للدول المطلة على البحر الأحمر.وتم إهداء هذا العدد التاريخي لإثنين من كبار علماء السودان هما: الأستاذ الدكتور يوسف فضل حسن رئيس الهيئة العلمية بالمركز، ورئيس كرسي اللغة التركية بمعهد الدراسات الأفريقية والآسيوية، جامعة الخرطوم والأستاذ الدكتور علي عثمان محمد صالح رئيس الهيئة الاستشارية بالمركز، وأستاذ علم الآثار بقسم الآثار، جامعة الخرطوم تقديراً لمنجزاتهما العلمية والإدارية والإجتماعية خلال مايربو عن نصف قرن من الزمان.ونتمنى للعالمين الجليلين موفور الصحة وكمال العافية والمزيد من الإنجازات في دنيا العلم والمعرفة.

أ.د عبدالرحيم محمد خبير
عضو الهيئة العلمية بالمركز
أستاذ علم الآثار - جامعة بحري

الأستاذ الدكتور يوسف فضل حسن
(شيخ المؤرخين السودانيين)

مقدمة:

يأتي العدد الاحتفائي من مجلات القلزم العلمية الدولية المحكمة تكريماً وعرفنا لشخصية الاستاذ الدكتور يوسف فضل حسن شيخ المؤرخين السودانيين ورئيس الهيئة العلمية بمركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الاحمر – السودان .

كانت البداية لدراسة علم التاريخ بمدرسة الآداب في كلية غردون التذكارية التي تأسست عام 1902م.ويعتبر الأستاذ الدكتور مكي شبيكة رائدا لتدريس هذا العلم من السودانيين. وهو أول من حصل على درجة الدكتوراه من الأساتذة الوطنيين بكلية غردون من جامعة لندن عام 1948م.وتتلمذ يوسف فضل حسن على يد ثلة من أساتذة التاريخ بجامعة الخرطوم أغلبهم من الغربيين في الخمسينات الماضية.

المولد والتأهيل العلمي:

ولد يوسف فضل حسن ببلدة المحمية بولاية نهر النيل. وتلقى تعليمة الابتدائي بأبي حمد وسنكات. وواصل دراسته للمرحلة المتوسطة ببورتسودان والثانوية بمدرسة وادي سيدنا الحكومية (1951-1948م). تخرج ببكالوريوس الآداب الدرجة الثانية في كلية الخرطوم الجامعية(1956م)، فبكالوريوس الشرف (الدرجة الثانية العليا) في تاريخ الشرق الأدنى والأوسط من كلية الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن(1959م).وتوج جهده الأكاديمي بحصوله على درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي من مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية، جامعة لندن 1964م.وترقى إلى مرتبة الأستاذية(بروفيسور) بتاريخ أول يوليو 1972م.

التدريس والأبحاث والإشراف والنشر العلمي:

شارك في التدريس بكلية الآداب جامعة الخرطوم محاضرا(1969-1965م)، فمحاضر أول(1972-1965م).وقام بتدريس مقررات : تاريخ العرب، الخلافة العباسية، شمال أفريقيا في العهود الإسلامية، الممالك الإسلامية في السودان، الإسلام في أفريقيا، الديانة المسيحية في أفريقيا. وأشرف على عدد من رسائل الماجستير والدكتوراه في عدة جامعات(الخرطوم،أم درمان الإسلامية، جوبا، أفريقيا العالمية، أم درمان الأهلية وأكاديميات عديدة).وعمل ممتحنا خارجيا للعديد من الجامعات داخل وخارج السودان.

الخبرات الإدارية:

- مساعد ضابط تنفيذي في وزارة الحكومة المحلية(1957-1956م).
- مدير شعبة أبحاث السودان (1972-1966م).
- مدير معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية(1982-1972م).
- عميد كلية الآداب، جامعة الخرطوم(1979-1975م).

- نائب مدير جامعة الخرطوم(1984-1983م).
- مدير جامعة ام درمان الإسلامية(1986-1984م).
- مدير جامعة الخرطوم، دورتان(الأولى بالتعيين والثانية بالإنتخاب:1990-1985م).
- مؤسس جامعة الشارقة (1998-1997م) بدولة الإمارات العربية المتحدة.
- أستاذ كرسي الدراسات التركية بمعهد الدراسات الأفريقية والآسيوية، جامعة الخرطوم(2002 وحتى اليوم).

الأبحاث وعضوية اللجان:

-نشر باللغة العربية(21 كتابا) من أبرزها: كتاب الطبقات في فصول الأولياء والعلماء والشعراء في السودان(ست طبعات:2012-1971م).

-مقدمة في تاريخ الممالك الإسلامية في السودان الشرقي، الخرطوم، 2017م.

- دراسات في تاريخ السودان(الجزء الأول1975م والثاني1990م).

- انتشار الإسلام في أفريقيا، الخرطوم،1979م.

- الشلوخ أصلها وطبيعتها في سودان وادي النيل، دار جامعة الخرطوم للنشر 1978م والطبعة الثانية 1990م.

ونشر باللغة الإنجليزية مجموعة من الكتب عددها (8) أبرزها:

-The Arabs and the Sudan From the Seventh to the Sixteenth Century .Edinburgh University Press1967

-The Sudan in Africa(edited) and introduced with an index.Khartom,1971,1985

-Studies in Sudan History .Sudatek ,Khartoum2003.

وبلغ عدد الأوراق العلمية في دوريات محكمة باللغة العربية(60) وبالإنجليزية(30) .وشارك في تقويم بحوث للنشر العلمي والترقي لأساتذة الجامعات داخل وخارج السودان.

المشاركة في المؤتمرات:

شارك في العديد من المؤتمرات العلمية في الثقافية في داخل الوطن وخارجه، مقدما أوراقا علمية، مقررا أو رئيسا للجلسات.

خدمة المجتمع:

قدم خدمات علمية وثقافية عديدة تتمثل في رئاسته للأمانة العامة لإحتفائية سنار عاصمة للثقافة الإسلامية للعام 2017م، عضوية اللجان الوزارية لوضع قانون الحكم المحلي في السودان عام1979م.كما شغل رئاسة اللجنة الفنية لتحديد مستقبل معهد الكليات التكنلوجية(-1987 1988م)، عضوية مجلس أمناء الصندوق القومي للطلاب منذ العام. وشارك أيضا في تأسيس مدارس للتعليم العام بولايتي الخرطوم (1994-1974م) ونهر النيل(1994-2006م).

شهادات تكريم ودرجات فخرية:

منح العديد من شهادات التكريم والدرجات الفخرية من أبرزها الميدالية الذهبية للعلم لجمهورية السودان للعام 1971م،جائزة الدولة التقديرية للآداب والعلوم والفنون 1977م،وسام النخيل من جمهورية فرنسا 1978م، جائزة العز بن عبدالسلام للعلوم والثقافة والعمل الإنساني2014م.إضافة إلى ذلك، حاز على درجات الدكتوراه الفخرية من العديد من الجامعات المرموقة في السودان والخارج. وحصل مؤخرا على جائزة " الشخصية الثقافية في العالم العربي للعام2022م" في فعالية معرض الشارقة الدولي للكتاب بدولة الإمارات العربية المتحدة.

خواطر وذكريات:

أشير بان لي ذكريات مع أستاذ الأجيال يوسف فضل حسن. لقد كان عميدا لكلية الآداب إبان فترة دراسة دفعتنا للبكالوريوس بجامعة الخرطوم في منتصف السبعينات الماضية. وكلفني أثناء رئاستي لقسم الآثار بجامعة جوبا قبل عقدين من الزمان بإعداد ملف عن ملوك وملكات السودان القديم للاستعانة به في مشروع تسمية شوارع العاصمة الخرطوم. وقدم لشخصي الدعوة للمساهمة بالكتابة وتقويم البحوث لمجلة "السودان في رسائل ومدونات(S.N.R)." وتواصل تعاونه العلمي المثمر مع جامعتي جوبا-مركز الخرطوم وجامعة بحري والكثير من الجامعات الأخرى في فترات لاحقة.

خلاصة القول، إن الأستاذ الدكتور يوسف فضل حسن شيخ مؤرخي السودان هو أحد أبرز العلماء في تخصص التاريخ الإسلامي على المستوى العربي والأفريقي، ورئيس الهيئة العلمية لمركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر . ولاشك هذه مشاحة، لأن أنهل من معين علمه الفياض سواء عبر المحاضرات، حلقات الدرس، مؤلفاته ولقاءاته في الوسائط الإعلامية لهو أرخبيل يستقي منه طلاب علوم التاريخ في مراحل بحوثهم ودراساتهم التخصصية وفي مدارج حياتهم المختلفة. نسال الله له موفور الصحة وكمال العافية وأن يجعله ذخرا للعلم والمعرفة.

أ.د عبد الرحيم محمد خبير
عضو الهيئة العلمية بالمركز
أستاذ الآثار بكلية العلوم الإنسانية ، جامعة بحري

الأستاذ الدكتور على عثمان محمد صالح (عم علي)
(شيخ الآثاريين السودانيين)

مقدمة :

كانت البداية للعمل الآثاري في السودان المسوحات والتنقيبات ببلاد النوبة (شمال السودان وجنوب مصر) وهى ثلاثة : الأولى (1911-1907م) ، الثانية (1934-1929م) والثالثة (-1959 1960م) . وشهدت فترة الخمسينات والستينات الماضية تأهيل الكادر الرائد الأول من الآثاريين السودانيين (عبدالرحمن آدم محمد : 1954-1924، ثابت حسن ثابت : 1996-1921م ، نجم الدين محمد شريف : 1994-1938م وأحمد محمد على الحاكم :1996-1938م) .وركز هؤلاء الرواد أعمالهم في المسوحات والتنقيبات الآثارية بداخل السودان.

أما الجيل الثاني من الباحثين السودانيين في مجال الآثار فقد تخرج معظمهم من جامعة الخرطوم وتتلمذوا على يدي الرواد الأوائل من الآثاريين السودانيين والأوربيين في المملكة المتحدة وكندا . ونال بعضهم تأهيله الأكاديمي فوق الجامعي كله في أوربا .وعند إنشاء قسم الآثار بجامعة الخرطوم (1965م) ترأسه في البدء بروفيسور بيتر شيني P.Shinnie .*المؤسس للقسم مع البروفيسور مصطفي الأمير (مصري). وخلفه البروفيسور عبد القادر محمود عبد الله (1971-1970م) فالبروفيسور أحمد محمد على الحاكم (1981-1971م) (رحمهم الله) . وقد قام الأخيران بدور كبير في تأهيل القسم بالجامعة وعاونهما أساتذة غربيون (جون قاولت ، راندي هالاند ، بيرس كروكر ، إلزا كليب ، رتشارد بيرس ،بول كالو و ف.سكاربروف) وعرب(غانم وحيدة-عراقي) وسودانيون (على عثمان محمد صالح ، العباس سيد أحمد محمد على ، يوسف مختار الأمين ، خضر عبد الكريم أحمد وإبراهيم موسى محمد) . وتأهلت الدفعة الأولى من الآثاريين السودانيين ،أعضاء هيئة التدريس يالجامعة الأم في الغرب الأوربي (كمبردج بانجلترا وجنيف بسويسرا) والأمريكي (كالقاري بكندا) .

التأهيل العلمي:

تلقى البروفيسور علي عثمان محمد صالح تعليمه الإبتدائي بموطنه قرية مشيكيلا والمرحلة المتوسطة بدلقو المحس بالولاية الشمالية في الخمسينات والستينات المنصرمة . وواصل دراسته للمرحلة الثانوية بمدرسة أم درمان الأهلية الحكومية . ولا يعرف لماذا إختار هذه المدرسة

بالعاصمة سيما وأن الإقليم الشمالي توجد به آنذاك مدارس ثانوية تماثلها في العراقة (مروى وعطبرة) ؟!.بيد أنني على رأي مفاده أن مرد ذلك أن على عثمان كان يعد نفسه أكاديمياً في العاصمة المثلثة بغية لعب دور بارز في الشأن العام للوطن في مقبل الأيام.

إلتحق على عثمان محمد صالح بجامعة الخرطوم طالباً في كلية الآداب عام 1965م . وتخرج فيها بمرتبة الشرف الأولى في التاريخ القديم عام 1970م. وتم تعيينه فور التخرج مساعد تدريس بقسم الآثار الناشئ حينها . وبعد فترة وجيزة حصل على منح لدراسة الماجستير بكندا (جامعة كالقاري) . وأشرف على رسالته البرفيسور بيرت شينى وكانت بعنوان: "العهد المسيحي في النوبة Christian Nubia " "عام 1973م . واصل على عثمان تأهيله الأكاديمي والتحق بجامعة كمبردج (بريطانيا) وحصل على درجة الدكتوراه من كلية الدراسات الشرقية متخصصاً في آثار العصر الوسيط في السودان عام 1978م .عاد بعدها للسودان أستاذاً مساعداً بقسم الآثار (1978 – 1984م) ، فمشاركاً (1984 – 2000م) . وحصل على مرتبة الأستاذية (Professorship) من جامعة الخرطوم عام 2000م .وواصل بعد ذلك عمله بالقسم حيث قام بتدريس العديد من المقررات عن الآثار السودانية والعربية والأفريقية .

الأبحاث والإشراف والنشر العلمي:

أ جرى الأستاذ على عثمان عشرات البحوث العلمية كما ترأس العديد من مشاريع البحث الآثاري . وكانت البدايات بمشروع جامعة الخرطوم لمنطقة المحس(2013-1995م) ، ترأس مشروع 1-SAP رقم (5)عند الشلال الثالث في أقصى الإقليم الشمالي . وأعقب ذلك ترأسه لمشروع التدريب والبحث العلمي لجامعة الخرطوم بمنطقة جبل أم على في ولاية نهر النيل ،فضلا عن إشرافه على مشروع المسح الآثاري للضواحي الشمالية لمدينة مروي القديمة(البجراوية)(-2015 وحتى اليوم) .

أشرف على العديد من البحوث الآثارية لدرجتي الماجستير (n=23) والدكتوراة ((n=17 . وشارك بأكثر من (50) بحثاً علمياً في مؤتمرات وورش علمية داخل وخارج السودان . وبذل جهداً غير قليل في تأهيل الكادر السودانى الآثاري وذلك بتوفير منح للدراسة وفرص تدريب لإكتساب الخبرة خارج السودان (جامعات كمبردح ببريطانيا وكالقاري بكندا) .

الخبرات الإدارية :

تقلد الأستاذ على عثمان رئاسة قسم الآثار لثلاث دورات خلال الأعوام 1986-1983م ، 1990-1995م و 1997- 2003م . وظل عضواً بمجلس أساتذة جامعة الخرطوم ولا يزال منذ إلتحاقه بالجامعة منذ مطلع السبعينات الماضية وحتى اليوم .

خدمة المجتمع :

قام الأستاذ على عثمان بأدوار مهمة في خدمة المجتمع السوداني في مجال الشأن العام وفي الجانب الأكاديمي والمهني . فهو عضو قيادي بالحزب الإتحادي الديمقراطي . وشارك بفعالية في العمل السياسي خلال العقود الأربعة الفائتة . بيد أنني ساقتصر حديثي عن مساهماته العلمية والثقافية التي عرفتها عن كثب إبان فترة وجودي طالباً للبكالريوس وباحثاً للماجستير في قسم الآثار بجامعة الخرطوم (1983-1972م). وفي مجال العمل الثقافي والإجتماعي العام سواء على المستوى المحلى والإقليمي والدولي فقد تقلد مهاماً رفيعة منها رئاسة لجنة المؤتمر الدولي للحضارة الأفريقية . إلى القرن الحادي والعشرين (1999-1997م) ، رئاسة اللجنة الثقافية للهيئة السودانية للولايات المتحدة (اليونسكو، اليسكو والإيسيكو (2008-1997م) كما عمل ممثلاً للسودان في اللجنة الدائمة للثقافة العربية (2004-2000م) ورئيساً لإتحاد الأدباء والكتاب السودانيين للعام 2015م . ويعتبر الأستاذ على عثمان من المثقفين الموسوعيين . ورفد الساحة الثقافية السودانية بالعديد من الكتابات (مجلة الثقافة السودانية في الثمانينات) والمحاضرات والمؤلفات التي ربطت علم الآثار بالثقافة وخدمة المجتمع .

الجوائز والشهادات التقديرية :

حصل الأستاذ على عثمان على جائزة العالم المتميز في برنامج زمالات الصندوق العربي للتنمية الإقتصادية والإجتماعية (2008م). كما تم تكريمه من كلية الدراسات العليا بجامعة الخرطوم لمساهماته العلمية البارزة . في تأهيل باحثي الدراسات العليا بالجامعة .

أعد مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الاحمر السودان بالشراكة مع دار آريثيريا للنشر والتوزيع كتاب توثيقي عن البروفيسور علي عثمان محمد صالح جاء تحت عنوان: علي عثمان محمد صالح حفريات ونقوش على جدار الذاكرة السودانية ضمن سلسلة الدراسات التوثيقية التي أصدرها المركز وحمل الكتاب الرقم (9).

خواطر وذكريات :

للأستاذ على عثمان شخصية إجتماعية آسرة ويتمتع بحضور البديهة والمزحة الساخرة المحببة للنفس ، وعلاوة على ذلك ،فهو متواضع ومحبوب من طلابه وزملائه ومعارفه ويطلق عليه تلاميذه الكثر لقباً محبباً إلى نفسه وهو "عمو علي" .

لايتوانى الأستاذ على عثمان في تقديم النصح والإرشاد لطلابه وزملائه بكل أمانة وتجرد في مختلف قضايا العمل الآثاري . وهو دائم التحفيز المعنوي لباحثي الآثار.

مجمل القول ، إن الأستاذ الدكتور على عثمان محمد صالح أحد أبرز علماء الآثار على المستوي العربي والأفريقي في دراسات آثار العصور الوسيطة. ولا ريب أن التتلمذ عليه والإرتشاف من معين علمه الثر سواءاً في حلقات الدرس أو من خلال مؤلفاته الجياد هو المنهل الذى استقى منه الكثيرون فى مجال الآثار خاصة والإنسانيات عامة . وكان خير معين لهم في مدارج حياتهم العلمية . نسأل الله له كمال الصحة وتمام العافية وأن يمده بطول العمر ويجعله ذخراً للعلم والوطن، إنه سميع مجيب الدعاء .

أ.د عبد الرحيم محمد خبير
عضو الهيئة العلمية بالمركز
أستاذ الآثار بكلية العلوم الإنسانية ، جامعة بحري